رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الإيمان)120 من 711(الحديث)22 إلى 42(#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث الثاني والعشرون حدثنا غندر عن شعبة عن سلمة عن ابراهيم عن علقمة قال قال رجل عند عبدالله اني مؤمن قال قل اني في الجنة ولكن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:00:00

الحديث الثالث والعشرون قال المؤلف رحمه الله حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي وائل قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني لقيت ركبا فقلت من انتم؟ قالوا نحن المؤمنون - 00:00:21

قال فقال الا قالوا نحن من اهل الجنة التخدير هذان الاثران اجنادهما صحيح ورواهما المؤلف ايضا في مصنفه وهو موقوفان على عبدالله وهو ابن مسعود رضي الله عنه الحديث الرابع والعشرون حدثنا جرير عن مغيرة عن سماك ابن سلمة عن عبدالرحمن بن عصمة ان عائشة قالت - 00:00:38

انتم المؤمنون ان شاء الله مناسبة هذه الاثار الكتاب ان فيها قضية من اخطر القضايا الفارقة بين اهل السنة والمرجئة وهي قضية مشروعية الاستثناء في الايمان وهذه الاثار التي اوردها المصنف رحمه الله ينبغي ان يترجم عليها بباب الاستثناء في الايمان - 00:01:04

ولكن المصنف رحمه الله سرد الاحاديث والاثار سردا سعادته في كتابه كله والا هي فصل في الاستثناء في الايمان. وهل يجوز او يجب او لا يجوز وسيأتي ان شاء الله تخريجها - 00:01:29

والكلام عليها تفصيلا الشرح في هذين الاثرين ينكر ابن مسعود على من يجزم بكمال ايمانه لانه يلزم من ذلك التزكية وضمان الجنة ولذلك كره السلف التزكية كما روى ابن وهب في جامعه اخبرني اسامة بن زيد - 00:01:47

انه سمع محمد بن كعب القرضي يحدث ان امرأة قالت عند عائشة زوج النبي عليه الصلاة والسلام في نسوة وذكروا الجنة فقالت نحن من اهل الجنة بايعنا رسول الله عليه الصلاة والسلام ثم لم نحدث بعد ذلك او نحو هذا. فانقلبت فرأت في المنام انه قيل لها - 00:02:07

متألية على الله كيف بك وانت تقولين فيما لا يعنيك وتبخلين بما لا يغنيك وتمنعين ماعون بيتك رواه عبدالله بن واب في الجامع في الحديث تلات الاف واربعمائة واحد وعشرين - 00:02:26

وهذه الاثار عن ابن مسعود وغيره كلها تبين هذا الاصل وهو جواز الاستثناء يكره للرجل ان يزكي نفسه ويقول اني مؤمن. اخذا من قول الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى - 00:02:43

والكراهية هذه ليست على اصل كلابية الذين يقولون لا يجوز الجزم لان هناك من يقول من المرجئة لا يجوز الجزم بناء على عدم العلم بالموافاة كما تقدم ذكره ومنهم من قال لا يجوز الاستثناء بان تقول اني مؤمن ان شاء الله. بل يجب ان تجزم - 00:02:58

ولا يجوز ان تستثني. فالذي يقول منهم يجب ان تستثني ولا يجوز ان تجزم ليس للشك ولا لخوف التزكية المنطلق هو قضية الموافاة وليس لكراهية التزكية كقول السلف الذين يكرهون هذا خشية التزكية - 00:03:16

او خشية عدم قبول العمل. ولذلك قالوا اعني السلف ولكن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فالمؤمن يلزم بالايمان والتصديق ويكره التزكية. ولذا لما قالت الاعراب امنا رد الله ذلك بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا - 00:03:32

لانهم زكوا انفسهم مع قصورهم في العمل بترك الهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرته وابقائهم في العربية ومنه قوله عز وجل فلا تزكوا انفسكم وهو اعلم بمن اتقى يعني بالمؤمن حقيقة فالله اعلم به - 00:03:52

ومن هذا المنطلق كانت كراهية السلف وهي التزكية. ولذلك هنا ابن مسعود فصل وفي جهة التزكية كارهها. وفي جهة الاخبار عن ايمانه قال ولكن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وهذا واضح - 00:04:08

والاثر الثاني عن ابي وائل قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني لقيت رجلا فقلت من انتم؟ قالوا نحن المؤمنون قال فقال الا قالوا نحن من اهل الجنة واجتناده صحيح - 00:04:24

كما تقدم مراد رضي الله عنه ان هؤلاء الذين يستحقون الجنة جزما لا ظن فيهم هم المؤمنون الخلص هذا الذي كرهه ابن مسعود لان في هذا تزكية وشهادة واهل السنة يقولون لا نشهد لاحد من جنة ولا نار الا من شهد له الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:36

وعن يحيى ابن ابي كثير قال قال عبدالله بن مسعود يقولون ما فينا كافر ولا منافق. جزى الله اقدامهم رواه الطبري في تهذيب الاثار مسند عبدالله بن عباس وعن غالب بن القطان قال قال بكر بن عبدالله لو انتهيت الى هذا المسجد وهو خاص باهله - 00:04:56

يعني امتلأ بهم مفعم من الرجال فقيل لي اي هؤلاء خير لقلت لسائلي اتعرف انصحهم له فان عرفه عرفت انه خيرهم ولو انتهيت الى هذا المسجد وهو غاص باهله مفعم من الرجال - 00:05:17

فقيل لي ايه هؤلاء شر لقلت لسائلي اتعرف اغشهم له فان عرفة وعرفت انه شرهم وما كنت اشهد على خيرهم انه مؤمن مستكمل الايمان لو شهدت له بذلك شهدت انه في الجنة وما كنت لاشهد على شادهم انه منافق بريء من الايمان - 00:05:35

لو شهدت عليه بذلك شهدت انه في النار ولكني اخاف على خيرهم وارجو لشرهم فاذا انا خفت على خيرهم فكم خوفي لشرهم واذا انا رجوت لشرهم فكم رجائي لخيرهم هكذا السنة - 00:05:53

في تهذيب الاثار مسند عبدالله ابن عباس وهذه القضية اعني مسألة الاستثناء في الايمان وهو ان تقول انا مؤمن ان شاء الله وهل يجوز الاستثناء في الايمان او لا يجوز؟ اي ان تقول انا مؤمن ان شاء الله - 00:06:09

ولترجموا وتقولوا انا مؤمن مذهب السلف مشروعية الاستثناء. لكن لهم فيه مسلكان منهم يوجب الاستثناء باعتباره بمنع التزكية ومنهم من يجيز الاستثناء والمرجئة لا يجيزون الاستثناء في الايمان لان السلف يرون ان الايمان يزيد وينقص - 00:06:24

والمرجئة يرون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص. فهم يقولون لا يجوز الاستثناء بان تقول انا مؤمن ان شاء الله او ارجو اني مؤمن فانك اذا قلت ارجو اني مؤمن فانت شاك. لانهم يرون ان الايمان هو التصديق فقط - 00:06:42

والتصديق لا يقبل شك واذا صار معه شك فهو كفر الايمان والتصديق والقول والعمل عمل القلب وما فيه من التصديق من الاعمال والفرائض وعلى هذا فمنهم من يقول يجب ان نستثني - 00:06:58

ومنهم من يقول يجب ان تستثني ولهم في ذلك ماخذان الاول عدم العلم بالقبول للعمل الذي هو جزء من الايمان وعدم الجزم بصحة العمل والقيام بحقه؟ ولخوفهم الا يكونوا قاموا بالعمل على الوجه المطلوب - 00:07:14

وهذا اظهر الوجوه في مأخذ من استثنى من السلف كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية مجموع الفتاوى الجزء السابع اربعمائة ستة واربعين والمأخذ الثاني هو اتقاء التزكية المنهي عنها. في قوله جل جلاله - 00:07:32

فلا تزكوا انفسكم واعلم بمن اتقى قال الاثر سمعت احمد بن حنبل يسأل عن الاستثناء في الايمان ما تقول فيه قال اما انا فلا اعيبه فاستثنى مخافة واحتياطا. وليس كما يقولون على الشك انما يستثنى للعمل - 00:07:47

قال الله لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله. اي ان هذا الاستثناء لغير شك انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية الجزء السابع ستمائة تسعة وستين الذي يقولون لا يجوز ان تجزم يقول هل تجزم انك كملت الايمان - 00:08:03

واتيت بالفرائض على وجهها واستلمت المحرمات فانك بهذا الجزم تزكي نفسك والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى اي تمدحوها وتشكروها وتمن باعمالكم قال ابو في تفسير ابن كثير الجزء السابع اربعمائة واثنين وستين فانه اعلم بحقيقة ايمانكم - 00:08:19

قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تمدحوها. قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صائرة فلا تزكوا انفسكم لا تبرؤوها عن الاثام ولا تمدحوها بحسن اعمالها - 00:08:41

قال الكلبي مقاتل كان الناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلاة او صيامنا وحجنا فانزل الله تعالى هذه الاية هو اعلم بمن اتقى اي برأ واطاع واخلص العمل لله تعالى - 00:08:56

رواه في تفسير البغاوي الجزء السابع اربعمئة وثلاث عشرة وكما قال المتر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا وعن محمد بن عمرو بن عطاء قال سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت ابي سلمة - 00:09:11

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا الاسم وسميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم ان الله اعلم باهل البر منكم فقالوا بما نسميها قالوا سموها زينب - 00:09:30

رواه مسلم ولما قالت الاعراب امنا رد الله ذلك بقوله ولكن قولوا اسلمنا عن ابي بكرة قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:44

ويلك قطعت عنق صاحبك مرارا اذا كان احدكم مادحا صاحبه لا محالة فليقل احسبوا فلانا والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا. احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك متفق عليه - 00:09:59

وهذا هو المعنى الذي اراده ابن مسعود وهو مدح النفس وتزكيتها من النقص. هذا هو المأخذ لهذا القول اخذه من هذه الاية ونظائلها لدفع التزكية لان الايمان ليس فقط التصديق حتى نجزم به او لا نجزم به بل الاعمال من الايمان - 00:10:16

فهل كملتها على وجهها كاملة زاكية خالصة حتى ترجم بالايمان ولذا هم يقولون الزاما قل انا في الجنة لان المؤمن وعده الله بالجنة وبعضهم بلا حساب ولا عذاب. كما قال تعالى - 00:10:32

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم قدر الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكل من وعد الله الحسنى تفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما - 00:10:48

ومناقص الايمان فانه لا يستحق ذلك مع ان المسلمين كلهم في الجنة بعد ان يمحص المقصر من تقصيره او يعفو الله عنه. كما قال عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد - 00:11:04

ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك والفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اسافر من ذهب ولؤلؤة ولباسهم فيها حرير هذه ثلاث طبقات هم الذين اورثهم الله الكتاب وهم هذه الامة الاسلامية - 00:11:22

والكتاب القرآن فهم اهل القرآن كلهم في جنات عدن يدخلونها ثم اورثنا الكتاب قال البغوي يعني الكتاب الذي انزلناه اليك الذي ذكر في الاية الاولى وهو القرآن جعلناه ينتهي الى الذين اصطفينا من عبادنا. قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:39

قسمهم ورتبهم فقال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات روي عن اسامة بن زيد في قوله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه الاية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة - 00:12:01

انظر تفسير البغوي الجزء السادس الربعمائة واحد وعشرين العلامة الشنقيطي رحمه الله في اضواء البيان هذه من ارجى اية القرآن العظيم قد بين تعالى في هذه الاية الكريمة ان ايراث هذه الامة لهذا - 00:12:17

الكتاب دليل على ان الله اصطفاها. في قوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وبين انهم ثلاثة اقسام. الاول الضارب النفسي هو الذي يطيع الله ولكنه يعصيه ايضا هو الذي قال الله فيهم خالطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم - 00:12:35

والثاني المقتصد وهو الذي يطيع الله ولا يعصيه ولكنه لا يتقرب بالنوافل من الطاعات وثالث السابق بالخيرات. وهو الذي ياتي بالواجبات ويجتنب المحرمات ويتقرب الى الله بالطاعات والقربات. التي هي غير واجبة. وهذا على اصح الاقوال - 00:12:56

في تفسير الظالم لنفسه والمقتصد والسابق ثم انه تعالى بين ان ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير منه عليهم ثم وعد الجميع بجنات عدن وهو لا يخلف الميعاد في قوله جنات عدن يدخلونها الى قوله - 00:13:13

ولا يمسون فيها لوط والواب في يدخلونها شاملة للظالم. والمقتصد والسابق على التحقيق ولذا قال بعض اهل العلم حق لهذه الواو ان تكتب بماء العينين موعده الصادق بجنات عدن لجميع اقسام هذه الامة - 00:13:31

واولهم الظالم نفسه يدل على ان هذه الاية من ارجى اية القرآن ولم يبق من المسلمين احد خارج عن هذه الاقسام الثلاثة الوعد الصادق بالجنة في الاية شامل لجميع المسلمين. ولذا قال بعدها متصلا بها - 00:13:51

والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور الى قوله فما للظالمين من نصير واختلف اهل العلم في سبب تقديم الظالم - 00:14:07

في الوعد بالجنة على المقتصد والسابق. فقال بعضهم قدم الظالم لان لا يقنط واخر السابق بالخيرات لان لا يعجب بعمله فيحبط وقال بعضهم قدم الظهر لنفسه لان اكثر اهل الجنة ظالمون لانفسهم - 00:14:21

لان الذين لم تقع منهم معصية اقل من غيرهم كما قال تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم انتهى من اوائل البيان في تفسير القرآن بالقرآن الجزء الخامس اربعمائة واثنين وثمانين - 00:14:38

فهذه الاية من ارجى اية القرآن لان كل المسلمين حتى العصاة موعودون وليس المعنى انهم يدخلون الجنة بلا عذاب ولا حساب كما قالت المرجئة وانه لا يدخل النار. ليس الامر كذلك - 00:14:54

فان الله توعد على المعاصي العقوبة بالنار. لكن المقصود انهم كلهم مآلهم الى الجنة لكن المقصود انهم كلهم والهم الى الجنة. فالمؤمن الكامل للايمان الى الجنة برحمة الله بلا عذاب - 00:15:10

الله لا يخلف الميعاد واما المؤمن ناقص الايمان اما ان يعفو الله عنه فيدخله الجنة واما ان يجازى بمعصيته بشيء من العذاب. اعوذ بالله من النار ثم مآله الى الجنة - 00:15:25

فانه قد صحت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يخرج من النار من قال لا اله الا الله خالصة من قلبه اخرجه البخاري عن ابي هريرة وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة - 00:15:38

رواه مسلم من حديث عثمان بن عفان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله رواه البخاري من حديث عثمان بن مالك رضي الله عنه - 00:15:54

قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وان زنى وان سرق ثلاثة متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله - 00:16:08

خالصا من قلبه رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم يخرجون من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله في قلبه وزن برة من خير - 00:16:27

ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير متفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة - 00:16:42

رواه احمد وابو داوود وابن ماجة بسند حسن من حديث معاذ ابن جبل رضي الله عنه والمراد ان مآله الى الجنة لا محالة. وان جزي بسيئاته انهم يخرجون بالعفو او بالشفاعة ويسمون ويسمون الجهنميين. كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:56

عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة ويسميهم اهل الجنة الجهنميين رواه البخاري - 00:17:13

وله عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة كانهم الثعارير رواه البخاري قال في هامشه قال في النهاية في تفسير الثعارير هي الصغار - 00:17:29

شبهوا بها لان القفاء ينمو سريعا وقيل هي رؤوس التراث تكون بيضا شبهوا ببياضها وحدتها طرثوث وهو نبت يؤكل انتهى فيها من شيء قال وقد تواترت بذلك الاحاديث وعلى ذلك عقيدة اهل السنة - 00:17:45

ان الله تبارك وتعالى لا يخلد احدا فيها من اهل التوحيد كما تظاهرت عليه الادلة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الشيخ تقي

الدين ابو العباس ابن تيمية رحمه الله - 00:18:03
تواترت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الايمان ما يزن شعيرا وفي لفظ ذرة ولكنها جاءت مقيدة بالقيود الثقال - 00:18:17
لقوله من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. وفي رواية صادقا من قلبه انتهى هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم باحسان - 00:18:32
لسلف الامة وائمتها ولا يخالف في ذلك للخوارج والمعتزلة القائلون بتخليد اهل الكبائر في النار انظر الدرر السنية الجزء الاول مائة اربعة وتسعين اذا تقرر هذا فان قضية الاستثناء تفهم على هذا الاصل - 00:18:45
الذين يقولون من السلف لا تقل اني مؤمن اي جزما لانك لا تستطيع ان تعرف انك كامل الايمان وهذا قول مروي عن ابن مسعود وبعض اصحابه واكثر السلف يقولون يجوز الاستثناء باعتبار ويجوز الجزم باعتبار. فيجوز الجزم على معنى انك مؤمن بالله ورسله وملائكته - 00:19:01
الى اخره اي بمعنى انك لست كافرا ولا شك. ولذلك كان ابن مسعود يقول ولكن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله اي يلزم بذلك ولا يزكي نفسه بالايمان التام على هذا ان اردت الجزم بالايمان الذي هو الاسلام وعدم الكفر او الشك فترجم وتقول انا مؤمن فلا بأس بذلك - 00:19:22
واما على الايمان المطلق التام الذي قال الله تعالى في اهله واولئك هم المؤمنون حقا فلا ترجم بل تقول مؤمن ان شاء الله وهذا في رجل عمل الصالحات فيقول مؤمن ان شاء الله خشية من ان يزكي نفسه - 00:19:44
ولذلك كان ابن مسعود يقول ولكن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ضلالة القول بالتعليل بجهر الموافقة واما التعليل بجهل الموافاة فليس من مآخذ السلف الاستثناء بل مما اخذ الكلابية والاشعرية وبعض المتأخرين ممن اجازوا الاستثناء على هذا الاصل - 00:19:59
وقد ذكر ذلك شيخ الاسلام في كتاب الايمان مجمع الفتاوى الجزء السابع اربعمائة تسعة وثلاثين وقال فيما نقله عن بعض العلماء واقره وابى مذهب سلف اصحاب الحديث ابن مسعود واصحابه والثوري وابن عيينة واكثر علماء الكوفة ويحيى ابن سعيد القطان - 00:20:20
فيما يرويه عن علماء اهل البصرة واحمد بن حنبل وغيره من ائمة السنة فكانوا يستثنون بالايمان وعدم تواتر معهم لكن ليس بهؤلاء من قال انا استثني لاجل الموافقة. وان الايمان انما هو اسم لما يوافي به العبد ربه - 00:20:37
بل صرح ائمة هؤلاء بان الاستثناء انما هو لان الايمان يتضمن فعلا الواجبات فلا يشهدون لانفسهم بذلك كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى ان ذلك مما لا يعلمونه وهو تزكية لانفسهم بلا علم - 00:20:54
واما الموافاة فما علمت احد من السلف علن بها الاستثناء ولكن كثير من المتأخرين يعالج بها من اصحاب الحديث من اصحاب احمد ومالك والشافعي وغيرهم كما يعلل بها نظارهم كابي الحسن الاشعري واكثر اصحابه - 00:21:09
لكن ليس هذا قول سلف اصحاب الحديث انتهى وهذه القضية ذكرها شيخ الاسلام في كتاب الايمان الكبير والايمان الاوسط وغير ذلك من المواضع المراد بالموافاة المراد بالموافاة هو الايمان الذي يوافي العبد الله به وما يموت عليه - 00:21:23
هل يموت على الايمان او على وده؟ والموافاة لا تعلم يقول انا مؤمن ان شاء الله لانه لا يدري ما يوافي به ربه قال شيخ الاسلام وهذا لا اعرفه عن السلف وانما هو قول طائفة من اتباع ابي عبدالله ابن كلاب - 00:21:42
لانهم رأوا السلف يقولون بالاستثناء فظنوا انهم يقصدون الموافقة. والسلف لا يرون هذا بل السلف كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية عندهم ان الانسان مؤمن ما دام متصفا بالايمان وليس كما يقول الاشعرية ومن تبعهم كابي جهل الحنبلي - 00:21:57
من انه اذا علم الله من الانسان انه يموت كافرا وان كان في هذه الحالة مؤمنا فهو عدو الله الكافر. لان نهايته وموافاته على الكفر واذا كان في الحال كافرا ونهايته على الايمان فهو ولي الله وان كان في حالة كفره هذا - 00:22:14
اللابية والاشعرية وليس الامر كذلك فان الله عز وجل حكم العدل ومن تقرب اليه بالطاعات على وجه صحيح فهو يحبه فاذا كفر

انقلب حاله كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في قضية الاستثناء والموافقة - 00:22:31
لشيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل مختصر في ذلك الجزء السابع ستمائة وستة وستين ستمائة وتسعة وستين. قال فيه الاستثناء في الايمان سنة عند اصحابنا واكثر اهل السنة وقالت المرجئة والمعتزلة لا يجوز الاستثناء فيه بل هو شك. والاستثناء ان يقول انا مؤمن ان شاء الله. او مؤمن ارجو او امنت بالله وملائكته وكتبه - 00:22:48
ورسله او ان كنت تريد الايمان الذي يعصم دمي فنعم. وان كنت تريد انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فالله اعلم ثم هنا ثلاثة اقوال اما ان يقال الاستثناء واجب فلا يجوز القطع - 00:23:14
وهذا قول القاضي في عيون المسائل وغيره واما ان يقال هو مستحب ويجوز القطع باعتبار اخر واما ان يقال كلاهما جائز باعتبار وانما ذكرنا ان الاستثناء سنة بمعنى انه جائز ردا على من نهى عنه - 00:23:29
فاذا قلناه واجب فمأخذ القاضي انه لو جاز القطع على انا مؤمنون كان ذلك قطعا على ادنى في الجنة لان الله وعد المؤمنين بالجنة كان الله وعد المؤمنين الجنة ولا يجوز القاطع على الوعد بالجنة. لان من شرط ذلك الموافاة بالايمان - 00:23:44
ولا يعلم ذلك الا الله وكذلك الايمان انما يحصل بالموافاة ولا يعلم ذلك ولهذا قال ابن مسعود هل وكل الاولى كما وكل الاخرة؟ يريد بذلك ما استدل به من ان رجلا قال عنده اني مؤمن فقيل لابن مسعود هذا يزعم انه مؤمن - 00:24:01
قال فسلوه وفي الجنة هو او في النار فسألوه فقال الله اعلم. فقال عبدالله فهلا وكلت الاولى كما وكلت الثانية قلت ويستدل ايضا على وجوب الاستثناء بقول عمر من قال انه مؤمن فهو كافر - 00:24:18
ومن زعم انه في الجنة فهو في النار. ومن زعم انه عالم فهو جاهل لما استدل المنازع بان الاستثناء انما يحتاج اليه لمستقبل يشك في وقوعه. قال الجواب ان هنا مستقبلا يشك في وقوعه وهو الموافاة بالايمان - 00:24:33
والايمان مرتبط بعضه ببعض فهو كالعبادة الواحدة قلت في حقيقة هذا القول ان الايمان اسم للعبادة من اول الدخول فيه الى ان يموت عليه اذا انتقض تبين بطلان اولها كالحدث في اخر الصلاة والوطء في اخر الحج والاكل في اخر النهار وقول مؤمن عند الاطلاق يقتضي فعل الايمان - 00:24:50
قل له كقول مصل وصائم وحاج فادب اخذ القاضي وقد ذكر بعدها في المعتمد مسألة الموافاة وهي متصلة بها وهو ان المؤمن الذي علم الله انه يموت كافرا وبالعكس هل يتعلق رضا الله وسخطه ومحبته وبغضه بما هو عليه او بما يوافى به - 00:25:10
المسألة متعلقة بالرضا والسخط. هل هو قديم او محدث والمأخذ الثاني ان الاسم عند الاطلاق يرتضي الكمال. وهذا غير معلوم المتكلم كما قال ابو العالية ادركت ثلاثين من اصحاب محمد - 00:25:30
كلهم يخاف النفاق على نفسه لا يقول ان ايمانك ايمان جبريل اخبار الرجل عن نفسه انه كامل الايمان خبر بما لا يعلمه. وهذا معنى قول ابن المنزل ان المرجئة تقول ان حسناتها مقبولة - 00:25:44
وانا لا اشهد بذلك وهذا ماخذ يصلح لوجوب الاستثناء. وهذا المأخذ الثاني للقاضي فان المنازع تج بانه لما لم يجز الاستثناء في الاسلام وكذلك في الايمان قال والجواب ان الاسلام مجرد الشهادتين. وقد اتى بهما. والايمان اقوال واعمال لقوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون بابا وهو لا يتحقق - 00:25:57
كل ذلك منه الثالث ان ذلك تزكية للنفس. وقد قال الله فلا تزكوا انفسكم وهذا يصلح للاستحباب والا فاخبار الرجل بصفته التي هو عليها جائز وان كانت مدحا قد يصلح للايجاب - 00:26:18
قال الاثرم في السنة حدثنا احمد بن حنبل سمعت يحيى ابن سعيد يقول ما ادركت احدا من اصحابنا ولا بلغني الا على الاستثناء الاثر مسمعة ابا عبدالله يسأل عن الاستثناء في الايمان ما تقول فيه؟ قال اما انا فلا اعيبه - 00:26:33
فاستثني مخافة واحتياطا ليس كما يقولون على الشك انما يستثنى العمل قال ابو عبدالله قال الله لا تدخلن المسجد الحرام ان شاء الله. اي ان هذا الاستثناء لغير شك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون اي لم يكن يشك في هذا. وقد استثنى - 00:26:48

وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم نبعث ان شاء الله من القبر وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اني والله لارجو ان اكون اخشاكم لله قال هذا كله تقوية للاستثناء في الايمان. قلت لابي عبدالله - 00:27:08
فكأنك لا ترى بأسا ان لا يستثني فقال انا كان ممن يقول الايمان قوم عمل. يزيد وينقص فهو اثر عندي. ثم قال ابو عبدالله ان قوة تضعف قلوبهم عن الاستثناء - 00:27:22
وتعجب منهم وذكر كلاما طويلا تركته. فكلام احمد يدل على ان الاستثناء لاجل العمل. وهذا المأخذ الثاني وانه لغير شك في الاصل وهو يشبه الثالث ويقتضي ان يجوز ترك الاستثناء - 00:27:35
واما جواز اطلاق القول لاني مؤمن فيصح اذا علا اصل الايمان دون كماله والدخول فيه دون تمامه. كما يقول انا حاج وصائم لمن شرع في ذلك وكما يطلق في قوله امنت بالله ورسله وفي قوله ان كنت تعني كذا وكذا ان جواز اخباره بالفعل يقتضي جواز اخباره بالاسم مع القرينة - 00:27:49
وعلى هذا يخرج مأروي عن صاحب معاذ بن جبل ومروي في حديث الحارث الذي قال انا مؤمن حقا وفي حديث الوفد الذين قالوا نحن المؤمنون وان كان في الاسنادين انتهى - 00:28:12
شرح الاثار وتخريجها شرح الاثار الثاني والعشرين والثالث والعشرين. قال رحمه الله حدث لاغندر عن شعبة عن سلمة عن ابراهيم عن علقمة قال قال رجل عند عبدالله اني مؤمن قال قل اني في الجنة ولكن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - 00:28:26
الثالث والعشرون حدثنا وكيع عن الاعمش عن ابي وائل قال جاء رجل الى عبدالله فقال اني لقيت ركبا فقلت من انتم؟ قالوا نحن المؤمنون. قال فقال الا قالوا نحن من اهل الجنة - 00:28:43
ثم ذكر المصنف بعده اثارا الاثر الرابع والعشرون. قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال قيل له امؤمن انت؟ قال ارجو التخريج هذا اساذ صحيح ورواه مؤلف المصنف والطبري في تهذيب الاثار - 00:28:55
الشرح علقمة وابن قيس بن عبدالله ابو شبل النخاعي فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها في المخضرمين وهجر في طلب العلم والجهاد ونزل الكوفة ولهذا ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل. وتفقه به العلماء - 00:29:13
وتصدى للامامة والفتية بعد علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهم وكان يشبه ابن مسعود في هديه ودله وسمته وكان الناس يسألونه ويتفقهون به والصحابة متوافرون بعد سنة احدى وستين او اثنتين وستين. انظر سير على بن الولاء الجزء الرابع سبعة وخمسين - 00:29:31
وهذا الاثر وما في معناه يدل على ان اصحاب ابن مسعود عندما يكرهون التزكية ولا يكرهون الاخبار وقال علقمة ارجو اني مؤمن ومثله ما روى الطبري عن ابراهيم عن علقمة قال تكلم رجل عنده من الخوارج بكلام كرهه قال فقال علقمة - 00:29:51
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قال فقال له الخارجي امنهم انت؟ قال ارجو رواه بتهذيب الاثار للطباري بمسند عبدالله بن عباس الجزء الثاني ستمائة وسبعين - 00:30:07
ويدل على ان هذا الاستثناء المروي عنهم ليس شكا كما تقول مرجئة لانه ينهون عن الاستثناء خشية الشك عندهم اذا قال ارجو يكون شكا روى عبدالله بن احمد عن محمد ابن تكوان قال قلت لحماد اكان ابراهيم النخاعي يقول بقولكم في - 00:30:24
قال لا كان شاكا مثلك رواه في السنة لعبدالله بن احمد سبعمائة ستة واربعين وحماد هذا هو ابن ابي سليمان الكوفي شيخ مرجئة الفقهاء وكذلك المعجزة والخوارج لا يجيزون الاستثناء في الايمان لانه شك وتردد في زعمهم - 00:30:41
لانهم عندهم شيء واحد اذا ذهب بعضه ذهب كله والفرق بينهم ان المرجئة يجعلونه التصديق فقط والمعتزلة والخوارج يدخلون الاعمال فيه وان الفرائض كلها اصل فيه اذا ذهبت ذهب الايمان والاسلام كله - 00:31:01
وهذا الاثر عن علقمة يدل على ان السلف على جواز الاستثناء وجواز الجزم الاستثناء على التزكية والجزم على ما في واقعه من الايمان بالله الذي هو التصديق وما يتبعه - 00:31:16